عنايتك اي الذين عنيت بهم واحببتهم وامرت جبريل ان
يحبهم فاحبهم ونادى فيهم في السماء والارض وهم الذين اخذت بهم
اي استقبلتهم عن احساسهم واخذتهم بجذباتك فيه استعارة
بالكناية وتخييل والجذبات جمع جذبة وهي كما قال القاشاني في
تقريب العبد بمقتضى العناية الالهية مهيا له كل ما يحتاج اليه في
طي المنازل الى الحق بلا كلفة وسعي منه اه والجذب في اللغة المد
وتحويل الشيء عن موضعه يسمى تقريب الله للعبد بذلك لان فيه مدا
اي تكبير الحقائقه وتكثير الرقايقه ودقايقه وفيه تحويل من مقام
الى مقام ومن حال الى حال بل من مقام الى اعلى مقام ومن حال الى
ارفع حال فان جذبة من جذبات الحق توازي عمل الثقلين ولها
علامة قلبية يجدها السالك بان يحصل لقلبه انجذاب الهي فيحصل
له هيمان وشوق الى الله تعالى واهل الجذب على اقسام كما ان اهل
السلوك كذلك فمنهم مجذوب سالك ومنهم مجذوب دام له الجذب
ومنهم مجذوب وقف بعد سيره ولا يصلح للارشاد الا الاول فشان
هذه سائر المقامات حال سلوكه وبعض اهل الجذب يطلعه الله
تعالى على تلك المقامات في زمن يسير كلحظة ليصلح للارشاد وكل من
تقدم جذبه على سلوكه دل على عناية الله به لكن يشترط في صلاحيته
للارشاد ان يصحب جذبه سلوك ليقف على المقامات كما علمت اه
والسلوك كما قال الشيخ الاكبر عبارة عن الانتقال من منزل عبادة الى منزل
عبادة بالمعنى اي الروح وانتقال بالصورة من عمل مشروع بطريق
القربة الى الله الى عمل مشروع بطريق القربة الى الله بفعل او ترك
فمن فعل الى فعل او من ترك الى ترك او من فعل الى ترك او من ترك الى
فعل وما شوهد خاص للصورة والانتقال بالعلم من مقام الى مقام كمن
اسم الى اسم ومن تجل الى تجل ومن نفس الى نفس والمنتقل هو السالك
وهو على اربعة اقسام سالك بنفسه وهو الذي ادرك ان

الحق

الحق سمعه وبصره وجميع قواه علما لا ذوقا وسار عيسالك بربه
وهو الذي ادرك ذلك ذوقا وسالك يسلك بانبيه وهو الذي
رأى الامرين بان ذاق ذلك وعلم ان نفسه وعينه هي المسمية
بالله الناطق به وهكذا وسالك لا سالك وهو الذي ظهر له بعد
ذلك انه لا وجود لنفسه في الحقيقة لقوله تعالى وما رميت اذ رميت
اه قال الجيلي والواصلون اي من اهل السلوك ثلاثة واصل الى
الاسماء الذاتية وواصل الى الاسماء الصفاتية وواصل الى الاسماء
الفعلية فالوصول الى الذات ممتنع والى الاسماء والصفات واقع اه
وهم حشتهم اي حيرتهم سنا بالمد اي رفعة وهو فاعل ادهش
تجلياتك اي تجلياتك الرفيعة رفعة معنوية فتاهوا اي ضلوا
ولم يهتدوا وهذا الضلال في الحقيقة عين الهداية اذ هو الحيرة
التي تطلب الزيادة منها كما سبق بسبب شهود هم عجيب كالانك
اي كالانك العجيبة يقال امر عجيب اذا جاوز حد التعجب اي صار
يتعجب منه والكمالات جمع كمال وكمالاته سبحانه اي صفاته الكمالية
لانهاية لها وهو بيانها تفصيلا مع كونها لانهاية لها اذ استحالة
علم ما لانهاية له انما ثبتت في حق الحوادث وقولهم كلما دخل في
الوجود فهو متناه انما هو بالنظر لمقولنا فقط لا بالنظر له تعالى
فكمالات الله تعالى لا يحيط بها حد ولا يحصرها عد والكاملون من جميع
الممكنات انما هي مزايا لكماله سبحانه فالكمال المحمدي مرآة
للكمال الالهي ولا يتجلى الحق للكامل الا من خلف حجاب الكمال
المحمدي اذ هو الواسطة العظمى التي لا وصول الا بها لكن ربما غفل
عن ذلك بعض الناس فظن انه اخذ عن الحق بلا واسطته صلى الله
عليه وسلم وذلك غلط قال الشيخ الخليلي قدس سره اعلم ايدك الله
تعالى ان العبد يعجز عن تحققه بمقام الكمال المطلق فيكاد ان
يفر فيجد الطريق مصمتا لا منفذ فيه فيتجلى عليه النبي صلى الله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)